منهج التفسير العلمي

نشأة التفسير العلمي

بعد نزول القرآن الكريم على سيدنا محمد(صلى الله عليه واله وسلم) دعا إلى عبادة الخالق جل وعلا دون شريك، وعلى التصديق بالنبوة والملائكة والبعث وما بعد الموت، ومما لا شك فيه أن جمال الصنع دليل على الصانع فوجب أن تكون هذه الصناعة في غاية الإتقان والعظمة لتدل على قدرة الله تعالى في صنعه، لهذا جاء جانب كبير من آي الذكر الحكيم يتحدث **عن خلق العالم المادي الذي نحن فيه لكي يحرك به العقول المتحجرة وكذلك المتفكرة ليقفوا أمام معجزة خالدة على مر الدهور، ويتفكروا في خلق الأكوان وما فيها من دلائل العلم الواسع والقدرة العظيمة في خلق هذا الكون العجيب ويطلب منهم التدبر والتأمل فيه**، قال تعالى: **{ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا}**(محمد:٢٤).

والمتأمل لآيات القرآن الكريم **يجد أن فيه مئات الآيات تدعوا الإنسان إلى التفكر والتأمل وطلب العلم، ومن المعلوم أن أول شيء نادى به القرآن هو العلم والقراءة وكانت أول آية نزلت من القرآن تحث على القراءة والعلم** قال تعالى: **{ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ . اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ .الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ .عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ }**(العلق:١-٥). وكان للقلم أهمية كبرى في مجال العلم لأنه الأداة الوحيدة من أدوات العلم ذات السعة الكبيرة والأثر العميق). ثم قال : **{ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ}**(القلم:١)

إذن فالقرآن معجزة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الكبرى، وهي معجزة باقية أبد الدهر، فلقد جعل الله محمد(عليه الصلاة والسلام) خاتم النبيين، قال تعالى: **{مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ}**(الأحزاب: ٤٠). وجعل كتابه آخر الكتب وأوثقها، وتكفل سبحانه بحفظه، فلم يدخل إليه التحريف كما دخل للكتب السماوية السابقة، قال تعالى: **{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}**(الحجر:٩) كما أنه سبحانه جعل هذا الكتاب معجزة ملموسة تصدق نبينا على مر الأيام والشهور، وعدد السنين والعصور، على ان معجزة القرآن ليست لأمة العرب وحدهم بل للبشر جميعاً منذ بعث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى تقوم الساعة، قال تعالى: **{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}**(سبأ:٢٨). لذا فلا بد للقرآن أن يحمل معجزة للعالم في كل زمان ومكان، فكانت معجزاته في وقت النزول، وبعد زمن النزول، وهي مستمرة إلى قيام الساعة.

وقد يتساءل البعض عن التفسير العلمي للقرآن، وهل كان ظهوره بدعاً في العصر الحديث؟ في الحقيقة إن للتفسير العلمي له جذور في تاريخ الحضارة الإسلامية، فليس هذا التفسير بجديد بل يرجع إلى عصر الرسول الأكرم

منهج التفسير العلمي

(صلى الله عليه وآله وسلم). **أي إلى عصر نزول الوحي. إذ لم يكن معروف بهذا المصطلح، وإنما ضمن تفسير القرآن في مستواه الأول.**

📖 **أن التفسير العلمي للقرآن الكريم بمفهومه العام قد بدأ مع بداية الحركة العلمية في الإسلام منذ عهد النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، ويدل على ذلك أحاديث تتعلق بمختلف العلوم، حيث فسرت تلك الأحاديث كثير من الآيات القرآنية، وفي ذلك يقول الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ (جَمِيعُ مَا حَكَمَ بِهِ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عليه وآله وسلم) فهو مما فهمه من القرآن وَيُؤَيِّدُ هَذَا قَوْلُهُ: ("إِنِّي لَا أُحِلُّ إِلَّا مَا أَحَلَّ اللَّهُ وَلَا أُحَرِّمُ إِلَّا مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ).**

وهنالك مجموعة من الأحاديث تشير إلى ذلك .

☜ (إن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) جاءه رجل أعرابي فقال: يا رسول الله وفي رواية الشافعي: **أن رجلا من أهل البادية أتى النَّبِيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: إن امرأتي ولدت غلاما أسود فقال: له النَّبِيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): هل لك من إبل ؟ قال: نعم، قال: ما ألوانها ؟ قال: حمر قال: هل فيها من أورق ؟ قال: نعم، قال: أنى ترى ذلك ؟ قال عرقا نزعه، فقال: النَّبِيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فلعل هذا نزعه عرق).** حيث أن هذا الحديث يشير إلى علم يعرف اليوم "**بعلم الوراثة**". وهو ما أشار أليه القرآن الكريم في آيات خلق الإنسان.

🏳 وقد استمر الحال بعد عهد الصحابة فكانت حلقات العلم تعقد في المساجد ومنازل العلماء،..... وكان الخلفاء **يشجعون العلم ويجرون الأرزاق على طلاب العلم ونشطت الحركة العلمية**.. نشاطاً واسعاً. كذلك نشطت حركة التدوين والتأليف والترجمة، حيث أدت هذه الحركة إلى مزج هذه العلوم مع ما جاء في القرآن من نصوص ثابتة لا تقبل التغير، وكانت محاولات المفسرين هي ان يوفقوا بين ما جاء به الإسلام وبين ما ترجم من ثقافات اجنبية فضلاً عن العلوم المستحدثة، وقد برز هذا الاتجاه من التفسير بصورته المعروفة في **القرن الرابع الهجري** ثم اتسع هذا الاتجاه في القرون التي تلته.

✍ **أما في الوقت الحاضر فقد وجد بعض العلماء المسلمين الذين لهم اهتمام في تفسير القرآن الكريم مع تلك العلوم الحديثة، وإيماناً منهم بصدق ما جاء في القرآن، اجتهد هؤلاء في ربط القرآن بهذه العلوم الحديثة .**

وممن كتب في هذا المجال الطبيب البارع، من علماء **القرن الثالث عشر الهجري محمد بن أحمد الإسكندراني، في مؤلفه الموسوم بـ (كشف الأسرار النورانية للقرآن فيما يتعلق بالأجرام السماوية والأرضية والحيوانات والنباتات والجواهر المعدنية).**

✍ **ومن ثم جاء جمال الدين الأفغاني** (ت ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م) في كتاباته في الحث على التوفيق بين القرآن والعلم ، حيث يقول: **أنه لا خلاف بين الحقائق العلمية والآيات القرآنية.** ويتجلى هذا الانحياز للتفسير العلمي عند **عبد الرحمن الكواكبي** (ت ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م) في كتابه الذي يصف فيه القرآن بأنه ((**شمس العلوم وكنز الحكم**))

، حيث يشير إلى امتناع العلماء عن بيان ما يتضمنه القرآن من العلوم المختلفة . بالخوف من مخالفة رأي بعض السلف القاصرين في العلم، فينتج عن ذلك تكفيرهم ومن ثم قتلهم. أذن التفسير العلمي كان وما يزال الواسطة الرئيسية لإظهار الجانب العلمي والإعجاز في القرآن الكريم منذ نزول الوحي إلى هذا العصر.

أذن **التفسير العلمي:** هو **(التفسير الذي يحكم الاصطلاحات العلمية في عبارات القرآن، ويجتهد في استخراج مختلف العلوم والآراء الفلسفية منها)**

☺ اذاً أن الله سبحانه وتعالى قد جعل قيمة للعلم حيث جعله في أول آية من آيات القرآن والرسالة الأخيرة للبشرية. حيث أن القرآن قد حوى على عدد كبير من الآيات العلمية بلغت أكثر **من سبعمائة آية في مختلف** أنواع العلوم فهذا أحد كتاب الغرب يشير إلى أهمية العلم وأن القرآن قد حوي جميع هذه العلوم، وفي ذلك قال: **المفكر الفرنسي ☺«جول لابوم»☺** في كتاب «**تفصيل الآيات**» يقول: **(العلم انتشر في العالم على يد المسلمين، والمسلمون أخذوا العلوم من (القرآن) وهو بحر العلم، وفرّعوا منه أنهاراً جرت مياهها في العالم ..).** ومن هذه الآيات.

أ: الطب .

☜ إن الله سبحانه وتعالى قد ذكر من الآيات القرآنية ما توضح وتبين مراحل خلق الإنسان منذُ نشأته الأولى. وهذا ما يحفز المختصين من العلماء والمفسرين بدراسة وتأمل هذه الآيات القرآنية والتي لم تذكر اعتباطاً، وإنما لإظهار عظمت القرآن وانه من عند الله خالق الكون وانه معجز. قال تعالى: **{فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ . خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ . يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ}** (الطارق:٥-٧). إذن هذا أمر من الله تعالى للمكلفين (من الناس أن يتفكروا ويعتبروا من ماذا خلقهم الله. ثم بين تعالى من ماذا خلقهم **فقال (خلق من ماء دافق)** فالدفق هو **صب الماء الكثير باعتماد قوي**، ومثله الدفع، فالماء الذي يكون منه الولد يكون دفقا وهي النطفة التي يخلق الله منها الولد إنسانا أو غيره، وماء دافق معناه مدفوق). وهذا ما كشف عنه العلم الحديث من تجارب وعلوم.

ب: الفلك .

قال تعالى: **{هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ}**(يونس:٥). هذا استمرار في وصف آيات الله والتنبيه على صنعته الدالة على الصانع وهذه الآية تقتضي **أن الضياء أعظم من النور وأبهى**، وهو حقيقة علمية أثبتها القرآن الكريم قبل أن يوجدها العلم الحديث.

مسلح التفسير العلمي

ضوابط التفسير العلمي

إن النظريات العلمية قابلة للتغيير والتبديل بحسب تطور العلوم والتكنلوجيا، وهي قابلة للمناقشة والمداولة، وما يثبته العلم اليوم على سبيل التأكيد قد يتغير غداً. هذا بنسبة للعلوم إما النص القرآني أي آيات القرآن فهي من حيث القانون صادقة لا تتغير ولا تحتمل التكذيب. ولكن هذه الآيات هي متجددة في كل العصور التي مر بها القرآن الكريم.

إن قياس صدق النظريات العلمية في مختلف التخصصات يقرره العلماء بنسب متفاوتة بل في بعض الأحيان تحتاج هذه النظريات إلى تعديل. لهذا وجب على العلماء أن يتنبهوا ولا يتسارعوا بربط الآيات القرآنية بهذه النظريات المتغيرة بمجرد ظهور نظرية تتفق مع ظاهر هذا النص، لأن الحقائق القرآنية حقائق نهائية قاطعة. وهذا ما قاله **الشيخ التسخيري** في كتابه حيث قال : **(إن تفسير بعض الآيات وترجمة مضامينها بما هو بعيد عن أهداف القرآن، استناداً إلى ما ينقدح في ذهن المفسر من آية ما، وليس لذلك الانقداح من صلة بالآية إلا دعاوي الإلهام وكشف الذي قد يعتبره البعض وجهاً من وجوه التفسير و طريقاً معترفاً به، وإنا أدرجناه في الزائد على القرآن لهذا الاعتبار المدعى وإلا فهو في باب غير القرآن ألصق).**

✓ ولكي نحقق ما نريد من التفسير العلمي الصحيح وجب أن نضع قانوناً يحمي التفسير العلمي من الانزلاق والوقوع بالمخاطر، وهذا القانون هو مجموعة من النقاط نضعها لكي نسير على خطاها مبتعدين عن القول بغير علم على الله تعالى، ونسميه (ضوابط التفسير العلمي) وهي :-

أولاً : ألا تطغى تلك المباحث على المقصود الأول من القرآن وهو الهداية والإعجاز أما إن أسرف المفسر واشتغل بتفريعات العلوم الأدبية ونظريات الفنون الكونية فقد انعكست الآية ولم يعد التفسير تفسيراً بل يكون أشبه بكتب العلوم والفنون منه بكتب التفسير.

ثانياً : استنباط القضايا اما من صريح النص أو من اشارات قوية واضحة.

ثالثاً : يجب على المفسر أن لا يخالف القواعد اللغوية الواضحة المقررة في التفسير والمعجمات اللغوية.

رابعاً : أن يلاحظ في امتزاج التفسير بتلك العلوم ما يلائم العصر ويوائم الوسط لأن تلك الأبحاث الكونية والأدبية قد تكون ضرورية ومفيدة أيما فائدة إذا شرح بها القرآن في عصر من عصور الثقافة أو لجمهور من المفتونين بالمادة وعلوم الكون أو لطائفة من المتأدبين المشغوفين بفنون البلاغة في.

خامساً : لابد من جمع جميع الآيات الواردة في الموضوع المبحوث عنه حتى نستطيع أن نتوصل إلى الحقيقة الثابتة.

سادساً : أن تذكر تلك الأبحاث على وجه يدفع المسلمين إلى النهضة ويلفتهم إلى جلال القرآن ويحركهم إلى الانتفاع بقوى هذا الكون العظيم الذي سخره الله لنا انتفاعاً يعيد لأمة الإسلام نهضتها ومجدها.

سابعاً : تحقق المطابقة بين دلالة النص من كتاب الله عز وجل أو من سنة رسوله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وبين تلك الحقيقة الكونية.

المانعين والمجيزين للتفسير العلمي

أولاً : المانعين للتفسير العلمي.

كان من أشد المانعين لهذا التفسير هو **إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت٧٩٠)**: وهو أصولي حافظ. من أهل غرناطة. كان من أئمة المالكية. إذ قال:(**إن كثيرا من الناس تجاوزوا الحد في الدعوى على القرآن فأضافوا إليه كل علم يذكر للمتقدمين أو المتأخرين من علوم الطبيعيات والتعاليم والمنطق وعلم الحروف وجميع ما نظر فيه الناظرون من هذه الفنون وأشباهها وهذا إذا عرضناه على ما تقدم لم يصح وإلى هذا فإن السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن يليهم كانوا أعرف بالقرآن وبعلومه وما أودع فيه ولم يبلغنا أنه تكلم أحد منهم في شيء من هذا الإدعاء سوى ما تقدم وما ثبت فيه من أحكام التكاليف وأحكام الآخرة وما يلي ذلك ولو كان لهم في ذلك خوض ونظر لبلغنا منه ما يدلنا على أصل المسألة إلا أن ذلك لم يكن فدل على أنه غير موجود عندهم وذلك دليل على أن القرآن لم يقصد فيه تقرير لشيء مما زعموا نعم تضمن علوما هي من جنس علوم العرب أو ما ينبني على معهودها مما يتعجب منه أولو الألباب ولا تبلغه إدراكات العقول الراجحة دون الاهتداء بعلمه والاستنارة بنوره أما أن يكون فيه ما ليس من ذلك فلا).**

ثم ردّ على المثبتين حين استدلوا بقوله تعالى: ﴿ **مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ**﴾(الأنعام:٣٨)، بأن المراد بالكتاب هنا: اللوح المحفوظ ولم يذكروا فيه ما يقتضي تضمنه لجميع العلوم النقلية والعقلية.

وممن ارتضى هذا القول من المحدثين: **الشيخ محمود شلتوت، والشيخ أمين الخولي**، أما الدكتور **محمد حسين الذهبي** فقد قال: **أما أنا فاعتقادي أن الحق مع الشاطبي (رحمه الله)**، لأن الأدلة التي ساقها لتصحيح مُدَّعاه أدلة قوية، لا يعتريها الضعف، ولا يتطرق إليها الخلل.

(وكذلك من الذين أنكروا فكرة التفسير العلمي الأستاذ **عباس العقاد في كتابه (الفلسفة القرآنية) وبنت الشاطئ في كتابها (القرآن والتفسير العصري))**.

ومن المعارضين للتفسير العلمي هو الأستاذ أمين الخولي الذي كان له موقف حازم أتجاه هذا النوع من التفسير.

ثانياً : المجيزين للتفسير العلمي .

ومن أوائل المثبتين التفسيرَ العلمي، هو **محمد بن محمد بن محمد الغَزَالي الطوسي** (ت٥٠٥)، أبو حامد، حجة الإسلام: فيلسوف، متصوف، له نحو مئتي مصنف. في كتابيه **(إحياء علوم الدين)**، و**(جواهر القرآن)** إذ قال: **(وهذه العلوم لا نهاية لها وفي القرآن إشارة إلى مجامعها والمقامات في التعمق في تفصيله راجع إلى فهم القرآن ومجرد ظاهر التفسير لا يشير إلى ذلك بل كل ما أشكل فيه على النظار واختلف فيه الخلائق في النظريات والمعقولات ففي القرآن إليه رموز ودلالات عليه يختص أهل الفهم بإدراكها فكيف يفي بذلك ترجمة ظاهره وتفسيره ولذلك قال (صلى الله عليه وآله وسلم) (اقرءوا القرآن والتمسوا غرائبه). حيث يشير إلى أن القرآن فيه من الأسرار والرموز ما لا يستطيع أحد من فهم هذه الرموز إلا أهل الفهم أي (الاختصاص) ولا يكفي ظاهره وتفسيره).**

ومن أبرز المثبتين للتفسير العلمي كذلك **الإمام فخر الدين الرازي**(٦٠٦هـ) في تفسيره (مفاتيح الغيب) إذ فسر كل الآيات الكونية والعلمية الخاصة بخلق الإنسان وحركة الكواكب والسحب والرياح والجبال، حيث أنه أجاز التفسير العلمي من خلال الأدلة التي ذكرها في تفسيره، وأن تفسيره قد ملأ بالأدلة على العلم والقدرة والحكمة بأحوال السماوات والارض. ومن هذه الأدلة ما ورد في سورة (فصلت آية ١١) قال تعالى: **{ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ}**[٩٠].

ثم جاء **الإمام السيوطي** (ت٩١١هـ) وسار على خطى السابقين فقد خصص في كتابه (الإتقان) مبحثا بعنوان **(في العلوم المستنبطة من القرآن)**، ومن ثم يذكر الأدلة على صحة هذا العلم ودليله قوله تعالى: **{مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ}**(الأنعام:٣٨)، وقوله تعالى: **{وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ}** (النحل:٨٩)، ثم يذكر أحاديث تشير إلى منزلة القرآن الكريم وأنه قد أحتوى جميع العلوم، قال الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)**(من أراد العلم فعليه بالقرآن فإن فيه خبر الأولين والآخرين).**

وفي العصر الحديث قام بعض العلماء من الذين يؤيدون هذا المنهج في التفسير ، ويقولون أن المتخصصين بالعلوم الحديثة لو تدبروا القرآن واحكموا النظر في آياته، لاستخرجوا منه إشارات كثيرة تومئ إلى حقائق العلوم.

فهذا عبد الرحمن الكواكبي يقول: (أن القرآن أشتمل على النظريات العلمية التي وجدت، وأنها تؤيد إعجاز القرآن الكريم، ومثال ذلك أن العلم كشف في هذه القرون الأخيرة حقائق وطبائع كثيرة تعزى لكاشفيها من علماء أوربا وأمريكا، والمدقق في القرآن يجد أكثرها ورد التصريح أو التلميح فيه منذ ثلاثة عشر قرناً).

وممن أيد التفسير العلمي من المحدثين: **الإمام محمد عبده، والسيد محمد رشيد رضا في تفسيره المنار، والأستاذ الرافعي في كتابة (إعجاز القرآن والبلاغة النبوية) حيث تحدث عن إعجاز القرآن وأنه قد حوى على كثير من العلوم، ومن ثم الأستاذ طنطاوي جوهري في تفسيره (الجواهر في تفسير القرآن)حيث كان يؤمن بان القرآن لا يفسر إلا بالعلم الحديث المبني على الحقائق الثابتة وقد ربط القرآن بالعجائب الكونية. (وممن أيّد كذلك الدكتور عبد العزيز إسماعيل في كتاب (الإسلام والطب) وكذلك حنفي أحمد عن (معجزة القرآن في وصف الكائنات) ثم قام بمحاولات**

متعددة الأستاذ عبد الرزاق نوفل ربط فيها بعض الآيات العلمية بالعلوم الحديثة). حيث أنه كان من أشدّ المدافعين عن التفسير العلمي. وكذلك الدكتور محمد كمال عبد العزيز في كتابه (إعجاز القرآن في خلق الإنسان) حيث تناول مراحل خلق الإنسان وربطها بالنظريات الحديثة الثابتة وكان من المتميزين في هذا ألون من التفسير.

مثال عن تفسير العلمي الألقاب الواردة في القرآن حول حكام مصر القديمة .

لو رجعنا إلى بعض الآيات التي تتحدث عن قصص الأنبياء السابقين ومنهم يوسف وموسى (عليهم السلام) وكذلك ألقاب حكام مصر، لوجدنا المتغيرات في هذه الألقاب (الملك و فرعون).

(وقد وردت كلمة فرعون في (٧٤) موضعاً، لكن في سورة يوسف لم يذكر القرآن لقب فرعون بل الملك).

قال تعالى : {وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ}(يوسف:٤٣) وقال:**{ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ}** (يوسف:٥٤).

بينما يستعمل القرآن لقب فرعون عند حديثة عن الحكام في عهد موسى (علية السلام). قال تعالى: **{وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا}** (الأسراء: ١٠١).

و (تخبرنا السجلات التاريخية عن سبب اختلاف اللقب بين هذين الحاكمين في مصر كانت كلمة ""فرعون"" اسما يطلق على القصر الملكي، ولم يكن الحكام في العهود الملكية القديمة يستعملون هذا الاسم كلقب أما استعمال كلمة فرعون كلقب فقد بدأ في ""العهد الملكي الجديد"" الذي بدأ في عهد الأسرة الثامنة عشرة (١٥٣٩-١٢٩٢ ق.م).....
فقد عاش النبي يوسف (علية السلام) في العهد الملكي القديم، لذا لم يكن اللقب المستعمل عند حكام مصر لقب ""فرعون"" بل لقب ""الملك"" ، أما موسى(علية السلام) فقد عاش في العهد الملكي الجديد، أي في العهد الذي كان الحكام يستعملون لقب ""فرعون""). وفي أواخر القرن التاسع توصل ""**شامبليون**"" الفرنسي (إلى حل الرموز في الكتابة ""الهيومغليفية"" وأثبت العلم أن النبي يوسف (علية السلام) عاش في مصر أيام الملوك الرعاة (الهكسوس) من عام (١٧٣٠ إلى ١٥٨٠) قبل الميلاد).

أن هذا الاكتشاف أصبح معلوماً في القرن ""التاسع عشر"" بعد فك رموز الكتابة القديمة لدي علماء التنقيب والأثار، فلم يكن لأحد في عصر نزول القرآن أي معلومات عن تاريخ مصر القديمة وهذا يدل على قوة إعجاز القرآن الكريم في أخباره عن تاريخ الأمم السابقة وعلى صدق كلام الله وأنه من عند الله تعالى.